

نحو نموذج مقترح للذكاء الاخلاقي فى التعليم

A proposed Model For Moral Intelligence

الاستاذ الدكتور / أميمة مصطفى كامل جمعة
استاذ علم النفس التربوى
كلية التربية النوعية - جامعة القاهرة

المقدمة

فى هذه الورقة نتحدث عن الذكاء الاخلاقي من حيث المفهوم ، ثم نربط باختصار مسألة الذكاء الاخلاقي للتعليم بسبع قيم رئيسية ، وهى : التعاطف ، والضمير ، وضبط النفس ، والاحترام ، واللفظ ، والتسامح ، والعدالة أو النصف.

مفهوم الذكاء الاخلاقي:

الذكاء الأخلاقي هو القدرة على فهم الصواب من الخطأ " (بو4, 2001 Borba). من وجهة نظر الذكاء العملي ، تتحول هذه القدرات فى العملية التعليمية إلى فضائل. مهما كانت درجة هذه الفضائل هي الذكاء والوساطة الذكية ، فهي تحدد بلا منازع الذكاء الوجداني ، وهو "شكل خاص من الحكم" (Nussbaum 2001).

يتشابه الذكاء الأخلاقي مع الأنظمة الثقافية والدينية والقيمية الملموسة - والتي لا تنطبق أخيراً على جميع الذكاءات - وفقاً للمبادئ وأساسيات الذكاء - وليس الأفعال "غير الذكية". وهذا يعني أن الذكاء الأخلاقي يشمل انتشار ما وراء المعرفة أو بالأحرى العمل الفوقي الذي يسمح بردود الاعتراف الأخلاقي والمواقف والأفعال تماماً كما هو الحال في إطار أنظمة القيم الفردية في العالم التعددي المعاصر وكذلك في العلاقات بين الطوائف والأديان والثقافات وفي هذا الرأي على مجالات القيم بين الأنظمة. العمل الفوقي الأخلاقي للشخص ، بطبيعة الحال ، يجبر الشخص على تكوين توليف القيم بين الثقافات أو بين الأديان أو بين الأنظمة ، فهو يتطلب مراعاة الاختلافات واحترامها ويحفز على البحث عن مسار للتعايش

الإبداعى. وبخلاف ذلك ، فإن الذكاء الأخلاقي يمكن ويحفز الخيارات والأفعال المسؤولة أخلاقياً والعيش في أي ثقافة و - على الأقل من حيث المبدأ - في كل نظام قيم. يتعلق الأمر بالقدرة على الاختيار للأبد - أينما كان ومتى.

نربط هنا بشكل موجز مسألة الذكاء الأخلاقي للتعليم بسبع قيم رئيسية: التعاطف ، والضمير ، وضبط النفس ، والاحترام ، واللفظ ، والتسامح ، والإنصاف. الثلاثة الأولى - التعاطف والضمير وضبط النفس - تمثل "الجوهر الأخلاقي" للذكاء الأخلاقي.

التعاطف Empathy: يرتبط بلا شك ارتباطاً وثيقاً بالذكاء الوجداني والاجتماعي ويتشابك معه. وباعتباره "القدرة على ادراك مخاوف حياة شخص آخر والشعور بها" (Borba 2001)، ويمثل هذا نوعاً من مفتاح التواصل بين الأشخاص في معنى الذكاء لدى غاردنر. تم وضع أساس التعاطف كقدرة أخلاقية وعاطفية بالفعل في السنوات الثلاث الأولى من حياة الطفل (Borba 2001) حيث يكون الأطفال في مرحلة تلبية احتياجاتهم العاطفية (Jensen 2005). يتعلم الأطفال الخصائص الرئيسية للمشاعر والأفعال المتعاطفة حتى بداية سن البلوغ (Borba 2001) ، على الرغم من أن هذا النوع من المعرفة خاصة على المستوى التجريبي ، يتكثف ويتعمق خلال مرحلة البلوغ.

الضمير Conscience: باعتباره الصوت الداخلي الذي يتحدث إلينا عن الخير والشر ، فهو حجر الزاوية في كل أخلاق (Borba 2001). إن تنشئة الضمير هي ممزوجة بلا شك بالعديد من الأنشطة التاريخية والثقافية والدينية (Gerjoli 1997) يستمع الضمير إلى أصوات خارجية أخرى (Coles 1998) . وفي هذا نصل إلى جوهر الذكاء الأخلاقي لأنه ذو أهمية رئيسية في قدرة الفهم الداخلي على تكوين وجهات نظر ومواقف أخلاقية. إن دور الذكاء في التربية الأخلاقية ليس في المقام الأول التركيز التربوي والأخلاقي للعقيدة ، بل الاهتمام بمحيط الحياة الذي "يغري" الضمير وبأمثلة إيجابية توجهه دون استخدام القوة (Borba 2001).

الضبط الذاتى (ضبط النفس) Self-control : هو القيمة الثالثة لـ "الجوهر الأخلاقي" وهي عملية وجدانية أكثر من الأولى والثانية. جميع القيم الثلاث متكاملة وداعمة ؛ ومع ذلك ، إذا تم إهمالها جميعاً ، فقد يصبح الطفل "قنبلة موقوتة تنتظر الانفجار" (Borba 2001). بالاقتران مع النشاط المنطقي للذكاء الوجداني ، ربما يكون ضبط النفس على وجه التحديد هو ذلك البعد من الذكاء الأخلاقي الذي يعمل لتشكيل القرارات وردود الفعل الوجدانية. من وجهة نظر الذكاء الأخلاقي ، لا يُقصد بضبط النفس إنكار المشاعر ، بل منع ردود الفعل العنيفة.

الاحترام Respect: هذه الفضيلة يمكن اعتبارها وصية مخصصة للوالدين أولاً وقبل كل شيء للأطفال (Gerjolj 2005). فقط على أساس المعاملة المحترمة من قبل والدي الأطفال يمكن للأطفال تعلم كيفية احترام أنفسهم. بهذه الطريقة ، فإن الخطوة الأولى والأكثر تميزاً في اتجاه تعزيز الذكاء الأخلاقي في مجال الاحترام هي عندما نحترم الطفل (Borba 2001).

الطف Kindness : هو "نتيجة" التعاطف وكذلك جزئياً للفضائل الأخرى التي نوقشت وتهتم بالشعور الجيد الذي يشعر به زميلنا الإنسان (Borba 2001). في مجال الذكاء العملي ، تتشابك بشدة مع الوجدانيات بينما في نظرية جاردرنر مع الذكاء اللغوي اللفظي. اللطف على أي حال اتصال ممتع - سواء لفظياً أو غير لفظي - هو الانتشار الهادف للذكاء الأخلاقي (Borba 2001).

التسامح Tolerance : أولاً وقبل كل شيء يعلمنا الاحترام الأساسي والقبول ، ومن ثم تمكين الاختلافات وحتى تحفيزها ، خاصة للتغلب على الصور النمطية والأحكام المسبقة (Borba 2001). في مجال الأبعاد الأخرى للذكاء الأخلاقي ، بالطبع ، لا تتوقع هذه الفضيلة مجرد "تحمل" الآخرين والاختلافات ؛ بدلا من ذلك يذهب للبحث الإبداعي عن مسار للتعاون وإطار للعمل معا.

الإنصاف أو العدل Fairness: هو الفضيلة التي يُقصد بها في إطار الذكاء الأخلاقي الاهتمام بالعدالة (Borba 2001). يسمح الإنصاف بالتواصل المفتوح والدائم وغير المعقد.

الخاتمة

بسبب الاكتشافات العلمية العديدة ، لا يعتبر العالم المتقدم القرن العشرين قرنًا للتحسينات فحسب ، بل يشمل أيضًا عقد التآكل الأخلاقي. ولعل هذا مرتبط بأزمة السلطة التي بدأت تتلاشى خاصة خلال النصف الثاني من القرن الماضي. يتطلب الشباب من أجل تطورهم بالكامل ، بما في ذلك التطور الأخلاقي ، السلطة - بقدر ما في دور إدراك القيم كما هو الحال في دور إنشاء المتطلبات بشفافية. يركز الذكاء الأخلاقي على اعتبار الدور الوقائي والعلاجي للسلطة. في كلا المثالين ، فإن فكر السلطة الذي ينشأ من الحجج والشخصيات القوية هو المقصود وليس التعبير عن بعض القوة المؤسسية المنعطسة. حتى في المستقبل ستشارك المؤسسات القوية في تكوين الذكاء الأخلاقي. قد تختلف فعاليتها عما كانت عليه في الماضي اعتمادًا على الشخصيات النشطة والنقدية والقوية.

أنا مقتنع بأن الشخص الذكي أخلاقيًا فقط هو القادر على فهم معنى "وانظر ، لقد كان هذا شيئًا جيدًا" وأن الشخص الذكي أخلاقيًا فقط هو القادر على ملء حياته بإحساس " وانظر ، لقد كان هذا شيئًا جيدًا جدًا". في هذه الفكرة ، على الرغم من المعرفة العلمية الجديدة باستمرار ، لا يمكن للمستقبل فقط ألا يتجنب التحديات الأخلاقية ، ولكن هذه سوف - على وجه التحديد بمعنى الذكاء الأخلاقي - تتلقى قيمة متزايدة باستمرار. أصبح الإنسان الآن أذكى من الناحية المعرفية لدرجة أنه لا يستطيع أن يعيش بدون "قلب" ، أي الذكاء الأخلاقي.

المراجع

- Borba, Michele. (2001). *Building Moral Intelligence*. San Francisco: Jossey Bas.
- Coles, Robert. (1999). *The Secular Mind*. Princeton: University Press.
- Forgas, P. Joseph. (2000). Feeling and Thinking: Summary and Integration. In: Joseph P. Forges (Ed.), *Feeling and Thinking: The Role of Affect in Social Cognition*. Cambridge: University Press, 387-406.
- Friedman, R. E. (2001). *Commentary on the Torah: With a new English Translation*. San Francisco: Harper Collins Publishers.
- Gardner, Howard. (1993). *Frames of Mind. The Theory of Multiple Intelligences*. New York: Basic Books.
- Gardner, Howard. (1999). *Intelligence Reframed. Multiple Intelligences for the 21st Century*. New York: Basic Books.
- Gerjolj, Stanko. (1997). Vzgoja vesti v pluralni družbi. In: *Etična vzgoja : zbornik simpozija*. Ljubljana: Družina, 14-26.

مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة

إعداد

د. بندر زيد الأمير

مشرف تربوي بإدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة

المقدمة:

أكد علماء الاجتماع وعلماء النفس على أهمية الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى الأفراد إذ أنها تساعد الفرد في بناء العلاقات السوية في المجتمعات، مما ينعكس إيجابياً على الصحة النفسية للفرد، وعلى تنمية المجتمع (Hardy, Beans & Olsen, 2015). وأشار علماء النفس إلى أهمية النمو الأخلاقي لدى الفرد، حيث يعد نمط السلوك الأخلاقي من أهم مخرجات امتلاك مستويات عالية من الهوية الأخلاقية والذكاء الأخلاقي. ومن الأنماط السلوكية الأخلاقية التي يظهرها الفرد في السياقات الاجتماعية المختلفة (Xu & Keung, 2016):

- ١- اظهار الوعي الأخلاقي الكافي من أجل وعي الموقف الأخلاقي والتصرف بناءً على هذا الفهم.
 - ٢- المقدرة على إطلاق الاحكام الأخلاقية .
 - ٣- تهيئة الذات للتصرف أخلاقياً لحل المشكلة الاخلاقية .
 - ٤- التصرف اخلاقياً حسب المتغيرات المتوفرة في البيئة التي ظهر فيها الموقف الأخلاقي ، وظهر السلوك الأخلاقي لدى الفرد .
- ويعرف السلوك الأخلاقي بأنه الالتزام بالقيم والتقاليد السائدة في المجتمع ، ومحاولة التصرف بالشكل المقبول اجتماعياً وقيماً. وهو أيضاً عدم انتهاك القوانين والتشريعات الأخلاقية. فالسلوك الأخلاقي إذاً، هو أحد المتغيرات النفسية التي تدفع الفرد لتقديم كل ما هو مطلوب منه أخلاقياً من أن يساهم في الارتقاء أخلاقياً بالمجتمع (Starks & Anderson, 2012).

والسلوك الأخلاقي مفهوم نفسي يقوم على أن يتصرف الفرد بالطريقة الأخلاقية المناسبة بناءً على ما يحمله من قيم أخلاقية، ويشتمل على عدة مكونات، أهمها التبرع للمؤسسات الخيرية، والمشاركة في الأعمال التطوعية، واستخدام وسائل المحافظة على البيئة مثل إعادة التدوير للمنتجات المختلفة ودعوة الآخرين للتصرف على هذا الأساس، وشراء المنتجات من المؤسسات والعلامات التجارية التي تعزز من

كرامة الانسان ولا تعمل على استغلاله (Barque-Duran, Pothos, Yearsley &Hampton, 2016).

ويقوم السلوك الأخلاقي على عدة نظريات فسرت هذا النوع من السلوك ومنها نظرية التحليل النفسي (Psychoanalytic Theory) حيث يرى فرويد أن اكتساب الاخلاق عملية تبدأ منذ نمو مفهوم الأنا الأعلى لدى الطفل، والمسؤولة عن اصدار الأوامر الأخلاقية المستمدة من المعايير الأخلاقية السائدة لدى الراشدين في بيئة الطفل المحيطة. وبالتالي، فإن الأنا الأعلى بمثابة الحارس الأخلاقي للفرد والمسؤولة عن فهم المعايير المختلفة في الجوانب الأخلاقية التي يراها الطفل خلال تفاعلاته في البيئة المحيطة (عثمان، 2015).

ويؤكد فرويد في نظرية التحليل النفسي أن التطور الأخلاقي و ظهور الأنماط السلوكية الأخلاقية متجذر في تطور هوية الأنا الأعلى، والتي تنمو لدى الطفل نتيجةً لمحاولته تقمص شخصية والده. ويتشكل لدى الطفل بعد ذلك الضمير، وهو القسم الأكبر من الأنا الأعلى. ويشير فرويد أن شعور الطفل بالذنب هو ما يكبح غرائز الحياة والموت عند الانسان، وبالتالي يحاول الوالدان إيقاف تدفق هذه الغرائز سعياً منهم لجعل الطفل منسجماً مع القوانين والأعراف السائدة في المجتمع. ويؤدي ذلك إلى أن يطور الطفل مشاعر كره مكبوتة تجاه الوالدين تجنباً منه للعقاب، ومن ثم الوصول إلى قناعة بأن ما يقوم به الوالدان يصب في مصلحته (العتوم، وعلاونه، والجراح، وأبو غزال، 2005).

وترى هذه النظرية أن نمو السلوك الأخلاقي لدى الانسان يسير بشكل تدريجي بدءاً من الرغبة إلى تحقيق اللذة والسعادة، ومن ثم الوصول إلى مرحلة التقيد بالمبادئ والقيم والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع. ومع زيادة عمر الطفل، تتحول مصادر كبت السلوك غير الأخلاقي لدى الطفل من مصادر خارجية تتمثل بالوالدين والمعلمين، إلى دوافع داخلية يتحكم بها الطفل، أهمها إحساسه بالذنب ونمو الضمير لديه. وينتج ذلك من خلال تعلم الطفل للأنماط السلوكية الأخلاقية النموذجية التي يتمناها الوالدان والمعلمون ويجسدها الطفل في مراحل لاحقة من حياته (مشرف، 2009).

النظرية السلوكية (Behaviorist Theory) وحسب هذه النظرية، يعد اكتساب الفرد للسلوك الاجتماعي والأخلاقي نتاج لتفاعلاتهم مع البيئة المحيطة، وتعلمه في مختلف الجوانب من الخبرات الذاتية. ويبدأ تعلم الأنماط السلوكية الأخلاقية من خلال التفاعلات الحسنة مع الافراد في البيئة المحيطة (Breacher, 2009).

ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن النمو الأخلاقي عملية تتطور من خلال التعلم والخبرات السابقة، وأن هذه الخبرات قادرة على تفسير تعلم الفرد للأنماط السلوكية الأخلاقية. ويؤكد أصحاب هذه النظرية على أهمية استخدام المعززات في عملية تعلم السلوك الأخلاقي. حسب رؤيتهم، فإن الأنماط

السلوكية غير الأخلاقية هي تلك التي يتعلمها الافراد نتيجة لتعزيزها في المواقف المختلفة بعد أن يظهرها الفرد. كما ويشيرون إلى أن الأنماط السلوكية الأخلاقية التي لا يتبعها التعزيز الإيجابي، تنطفئ بشكل تلقائي مما يؤدي إلى تطور الأنماط السلوكية غير الأخلاقية على حساب تلك الأخلاقية(البيشي ومخير، 2012).

ونظرية المعرفة الاجتماعية (Social Cognitive Theory)، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن تعلم الافراد للأنماط السلوكية الأخلاقية يأتي من خلال النمذجة الأخلاقية التي يلاحظها الفرد في البيئة المحيطة. وبالتالي، فإن تقمص الفرد للنماذج الاجتماعية المجسدة للأنماط السلوكية الأخلاقية عملية مستمرة طول الحياة. كما وترى أن محاكاة الأنماط السلوكية الجيدة يستند إلى قدرة الفرد على استيعاب وفهم المتغيرات البيئية المؤثرة على تعلم الفرد للسلوك الاجتماعي والأخلاقي المناسبين(عمر، 2017).

وحسب النظرية المعرفية الاجتماعية، يرى باندورا (Bandura,1991) أن الطفل يتعلم القواعد والقوانين والقيم والمعايير الأخلاقية حسب توفرها في البيئة المحيطة من خلال الافراد الذين يتفاعل معهم في بداية حياته. وتصبح هذه القيم والمعايير الأخلاقية جزءاً من هوية الطفل، فيتصرف بشكل أخلاقي بدون الحاجة إلى وجود مراقب يدعو لإظهار هذه الأنماط السلوكية. وترى النظرية أيضاً أن التفاعل في الأنظمة الاجتماعية في البيئة المحيطة وتأثر الشخصية بها هو ما ينمي السلوك الأخلاقي أو غير الأخلاقي لدى الطفل.

ويؤكد سكينر(المشار إليه في Termini & Golden, 2007) أن السلوك الأخلاقي من القضايا الأساسية في المجتمع إذ أن الأطفال ممن يعانون من مشكلات سلوكية وانفعالية عادة ما يظهرون أنماطاً سلوكية غير مقبولة أخلاقياً تتبع من عدم امتلاكهم للجانب الأخلاقي في شخصيتهم والمتجذر في ضميرهم. ويرى بأن تطور السلوك الأخلاقي نابع من طبيعة الأنماط السلوكية بين الأطفال ومقدمي الرعاية إذ إن جودة تلك التفاعلات فيما بينهم تحدد المسار السلوكي مستقبلاً لدى الطفل. ويؤكد أيضاً بأن تدني مستوى الضمير والتدويب وهي أساس السلوك الأخلاقي يؤثر بشكل واضح على طبيعة الأنماط السلوكية التي يظهرها الطفل مما يعني أن على الوالدين ومقدمي الرعاية تعزيز الجوانب الأخلاقية الإيجابية لدى الطفل ليظهر أنماطاً سلوكية أخلاقية في المستقبل.

ونظرية ريبست (Rest)، حيث أكد ريبست من خلال الدراسات التي أجراها إلى أن مراحل النمو الأخلاقي وبالتالي السلوك الأخلاقي لا تتصف بالثبات بل أنها عمليات معقدة وغير واضحة تتأثر بطبيعة تفاعلات الفرد مع السياقات المختلفة. وبالتالي، فإن تحليل عملية ظهور الأنماط السلوكية الأخلاقية ينبثق من فهم أربع مكونات رئيسية هي الدافعية الأخلاقية والحساسية الأخلاقية والاحكام الأخلاقية والتذكير الأخلاقي والتي تمثل حسب رؤيته أساس ظهور السلوك الأخلاقي لدى الافراد. وتتفاعل هذه المكونات مع بعضها البعض، فحين يواجه الفرد موقفاً يتطلب منه اتخاذ القرارات الأخلاقية، يختار السلوك الأخلاقي المناسب الذي يكون قادراً على توجيهه استجابته نحوه (Kaplan & Tivnan, 2014).

ويرى نارفاز وريبست في نظريته ان الأنماط السلوكية الأخلاقية مكونة من جزئين أساسيين هما (Narvaez & Rest) :

١- الاخلاق الكبرى (Macro Morality): وهي جميع الأنماط السلوكية الأخلاقية المرتبطة بآليات التفاعل الرسمي في السياقات الاجتماعية. وحسب ريبست، فإن طبيعة هذه الأنماط السلوكية تحدها القوانين والقيم والأعراف. ويؤكد إلى أن هذه الرؤية منسجمة مع نظرة كولبيرغ للأخلاق إذ إن ما قدمه كولبيرغ في دراساته اشتمل على معضلات أخلاقية كبرى تتطلب من الفرد التعامل معها، واتخاذ القرارات الأخلاقية وبالتالي تبني الأنماط السلوكية الأخلاقية القادرة على تلبية الحاجات الأخلاقية الذاتية لدى الفرد.

٢- الاخلاق الصغرى (Micro Morality): وهي تلك الخاصة بطبيعة تفاعلات الفرد مع الآخرين في حياتهم اليومية وتشتمل على المجاملة، وتقديم المساعدة، واللباقة والأدب في التعامل من خلال عمليات تفاعلية مستمرة. ويرى ريبست إلى أن الاخلاق الصغرى تقوم على ثلاثة مخططات أخلاقية أساسية، هي التصورات وفهم الموقف والتصرف على أساسه كمحرك للسلوك الأخلاقي لدى الافراد.

أما نيجرو (Negro, 2001)، فيرى ان السلوك الأخلاقي يشتمل على الأبعاد التالية:

- الحكم الأخلاقي : وهو القدرة على إطلاق الاحكام الأخلاقية المناسبة حول ما يجب على الفرد القيام به في المواقف الحياتي.

- الدافع الأخلاقي : ويعكس التزام الفرد الشخصي بالسلوك الأخلاقي ومن ثم تحمل مسؤولية هذا السلوك.

- الحساسية الأخلاقية : وهي إدراك الفرد للمعضلة الأخلاقية وآليات تأثيرها على الأنماط السلوكية لدى الفرد اتجاه الآخرين.

ويذكر كورتينز وجويرتز (Kurtines & Gewirtz, 1984) أن نمط السلوك الأخلاقي يشتمل على أربعة عناصر أساسية، وهي:

- فهم واكتشاف الموقف وتفسيره وتحديد المعضلة الأخلاقية التي تحتاج إلى نمط سلوك أخلاقي معين.
- تحديد ما يجب فعله في ذلك الموقف الأخلاقي.
- تقويم الموقف.
- إظهار نمط السلوك الأخلاقي.

وينقسم نمط السلوك الأخلاقي إلى عدة مكونات يمكن تلخيصها في الآتي:

١- الإيثار

ينظر إلى سلوك الإيثار على أنه دافعية ذاتية تدفع الفرد إلى مساعدة الآخرين والاهتمام بهم. ويقوم على وجود مستوى عالي من التعاطف وتذويت الاستجابات المنسجمة مع المعايير والمبادئ التي تدفع الفرد لتقديم المساعدة للأفراد الآخرين (Eisenberg & Fabes, 1998). ويرى باتسون (Batson, 1998) أن سلوك الإيثار مرتبط بشكل أساسي برفع مستوى الصحة الجسدية والنفسية لدى الآخرين مما يعني أن هذا السلوك يتطلب من الفرد بعض الأحيان التضحية بأشياء يمتلكها .

ويتولد سلوك الإيثار من خلال دافعين رئيسين وهما التعاطف وتذويت المعايير والمبادئ. والتعاطف هو استجابة انفعالية ناتجة عن الحالة الانفعالية لدى الآخرين بحيث يخلق الفرد حالة انفعالية ذاتية تشابه تلك التي يمر بها الآخر. كما يعتبر استجابة انفعالية تطغى على الحالة النفسية للفرد وتكون ناتجة من إدراكه بأن الآخر يحتاج إلى المساعدة (Eisenberg & Fabes, 1998).

ويرى كارلو، وأيزنبرغ، وتروير، وسويتزر وسبير (Carlo, Eisenberg, Troyer, Speer, 1991) و سويتزر (Switzer) بأن تبنى وجهات نظر الآخرين وأخذ تصوراتهم مهم جداً ، لإيجاد استجابة انفعالية تقوم على التعاطف، ينتج عنها ظهور سلوك الإيثار والذي يؤدي لإيجاد السلوك الأخلاقي لدى الفرد، والتي تستمر منذ فترة الطفولة إلى المراهقة إلى مرحلة الرشد ، وهذا ما يجعل السلوك الأخلاقي سمة لدى الفرد تتطور من مراحل مبكرة في عمره.

أما تذويت المبادئ والمعايير كما يؤكد بلاسي وكولبي وكولبيرد وريست (Blasi, 1980; Colby & Kohlberg, 1987; Rest, 1980) هي إحدى الخصائص الفردية التي تتطور لدى الفرد في مراحل حياته المختلفة. ولأن هذه المبادئ المرتبطة بمساعدة الآخرين يشاركون في الأنماط السلوكية التي تصب أولاً في مصلحة الآخرين ممن يحتاجون المساعدة.

ويؤكد ايسينبيرغ، وكارلو، ومورفي وفان كورت (Eisenberg, Carlo, Murphy & Van Court, 1995) أن سلوك الايثار هي من الأنماط السلوكية الأخلاقية المرتبطة بشكل كبير بارتفاع مستوى المسؤولية الاجتماعية، وهي نزعة الفرد نحو التصرف بطريقة تفيد المجتمع، والالتزام وإظهار مستويات عالية من المسؤولية الفردية اتجاه الآخرين.

٢- مساعدة الآخرين وتلبية حاجاتهم

وهي مساعدة الآخرين عند طلب ذلك بشكل لفظي أو غير لفظي. وهذا السلوك الأخلاقي هو سلوك عفوي ناتج عن رغبة الفرد في مساعدة الآخرين، الذين يحتاجون إليه. على سبيل المثال، فإن الفرد الذي يظهر مستوى عالٍ من تلبية رغبات الآخرين، يظهرون استجابات إيجابية نحو الأنماط السلوكية الأخلاقية النابعة من الأقران (Eisenberg & Fabes, 1998).

ويشير كارلو ورنالد (Carlo & Randall, 2002) بأن تلبية رغبات الآخرين هي سمة تقوم على امتلاك مستويات عالية من رغبة الفرد للمساعدة، مما يؤكد بأنه مرتبط أيضاً بارتفاع مستوى النمو الأخلاقي لدى الفرد، والتعاطف اتجاه حاجات الآخرين وتقديم المساعدة لهم.

كما وإن الالتزام بتلبية رغبات الآخرين من الأنماط السلوكية الأخلاقية الذاتية النابعة من رغبة الفرد في تقديم المساعدة له سواء طلبوها أو لم يطلبوها. كما وأنها نوع من الاستجابات التلقائية الداخلية التي يظهرها الفرد حين يدرك أن الآخر يحتاج إلى المساعدة. وهي أيضاً استجابات معرفية تقوم على إدراك الفرد أن الآخر يواجه مشكلة، وبالتالي يحتاج إلى المساعدة (Xu & Keung, 2016).

ويشير ماثيور، وباتسون، وهورن ووزنمان (Matthews, Batson, Horn & Rosenman, 1981) إلى أن الالتزام من الأنماط السلوكية الأخلاقية التي تشير إلى رغبة الفرد نحو تقديم المساعدة للآخرين بدون أن يطلبوا، وبناءً على مهارات التعاطف الذاتية لديه. والالتزام أساس رغبة الفرد في تقديم المساعدة للآخرين، وهو سلوك نابع ذاتياً يدفع الفرد نحو تقديم المساعدة للآخر.

كما وأن ارتفاع مستوى الالتزام نحو تقديم المساعدة مرتبط مع الافتراضات الرئيسية في نظرية التبرير الأخلاقي، وبالتالي فإنها تفسر بعض الأنماط السلوكية لدى الأفراد في التعاطف وأخذ آراء الآخرين وارتفاع مستوى النمو الأخلاقي لدى الفرد (Carlo & Randall, 2002).

٣- الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية

تعرف الأنماط السلوكية الأخلاقية بأنها نزعة الفرد نحو مواساة الآخرين الذين يمرون في خبرات انفعالية سلبية. على سبيل المثال، فإن الأفراد الذين يمتلكون مستوى عالٍ من الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية، يظهرون سلوك التعاطف أو الرغبة في إزالة السبب المؤدي للحالة الانفعالية السلبية لدى الآخر. وترتبط هذه الاستجابات الانفعالية مع عدة متغيرات، أهمها مهارات تنظيم الانفعالات وتدني مستوى الانانية. كما وأن مواساة الأفراد ممن يمرون في خبرات انفعالية سلبية. يظهرون مستويات عالية من التبرير الأخلاقي، والرغبة في تقديم المساعدة (Eisenberg & Fabes, 1998).

ويشير هوفمان (Hoffman, 1982) إلى أن الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية مرتبطة بعدة متغيرات بيئية وفردية. أهمها علاقة الفرد مع الآخرين المحتاجين للمساعدة والمرور بخبرات حياتية سابقة شعر بها الفرد بأنه احتاج إلى الدعم والمواساة ولم يحصل عليها، وإلى قدرته على الاستجابة نحو المتطلبات البيئية المفروضة في البيئة المحيطة القائمة على أن الفرد قادر على إدراك حاجة الآخرين للمساعدة.

وترتبط الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية بعدة متغيرات، أهمها القدرة على تنظيم الانفعالات، ومهارات إدارة الانفعالات، والابتعاد عن الأنانية في شخصية الفرد. كما وأن تقديم المواساة للآخرين من الأنماط السلوكية المثيرة للانفعالات الإيجابية، التي يمكن أن تؤدي إلى إشباع انفعالية لدى الفرد تحتاج إليها في بعض الأحيان. والانماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية أعلى مستويات التبرير الأخلاقي، إذ أنها تتطوي على قدرة الفرد في توفير استجابة انفعالية إيجابية نحو الآخر (Carlo, Eisenberg, Troyer,) (Switzer & Speer, 1991).

٤- الأنماط السلوكية الأخلاقية العلنية

وهي تلك الأنماط السلوكية الأخلاقية التي يظهرها الأفراد أمام مجموعة من أفراد آخرين رغبةً في الحصول على موافقتهم أو احترامهم وتعزز من المكانة الذاتية للفرد. وهذا النوع من الأنماط السلوكية الأخلاقية نابع من دوافع داخلية ذاتية تسعى إلى اكتساب المكانة والاحترام لدى الآخرين. كما وأن هذا النوع من الأنماط السلوكية، يقوم في الأساس على أن الفرد لا يظهر الأنماط السلوكية الأخلاقية إلا إذا كان هناك أفراداً آخرين يشاهدونه وهو يقوم بنمط السلوك الأخلاقي (Schroeder, Penner, Dovidio) (& Piliavin, 1995).

كما يشير بوهمستر، وجولدفارب وكانترل (Buhrmester, Goldfarb & Cantrell, 1992) إلى أن الأنماط السلوكية الأخلاقية العلنية تهدف إلى اكتساب الشهرة والمنزلة والمكانة الاجتماعية في مجموعات الأقران، إضافة إلى أنها تعزز مستوى مفهوم الذات لدى الافراد أمام أولياء الأمور والأصدقاء.

والأنماط السلوكية الأخلاقية العلنية مرتبطة بالدوافع الذاتية في بعض الأحيان، لتقديم المساعدة ولكن يصادف أن يتواجد آخرون عندما يظهر الفرد الأنماط السلوكية الأخلاقية.

ويذكر كارلو ورائدل (Carlo & Randall, 2002) إلى أن مساعدة الآخرين من الأنماط السلوكية التي تظهر عادةً في المواقف العامة. ولأن المراهق يبحث عادةً عن السمعة والشعبية، الهادفة للحصول على التقبل من الآخر خاصةً لدى فئة المراهقين. كما وأن إظهار الأنماط السلوكية الأخلاقية العلنية مؤثر لارتفاع مستوى التبرير الأخلاقي، ونزعة الفرد نحو تقديم نفسه أمام الآخرين بشكل إيجابي.

٥- الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية

وهي تلك الأنماط السلوكية التي تقوم على مساعدة الآخرين بدون معرفته لهم. وينقسم هذا النوع من الأنماط السلوكية إلى الأنماط السلوكية الأخلاقية في وقت الأزمات، والأنماط السلوكية الأخلاقية التي تشتمل على بعض الدلائل الانفعالية لدى الآخرين، بأنهم يحتاجون إلى المساعدة ويقدمها الفرد بدون أن ينتظر أي نوع من الثواب مثل الإشادة أو اكتساب الاحترام وتشتمل على رغبة الفرد في تقديم المساعدة دون الحاجة إلى إظهار الهوية. ويتطلب ذلك العمل على امتلاك حس عالٍ من الهوية الأخلاقية، والقدرة على التعامل مع مختلف الظروف البيئية المفروضة على الفرد. كما وأن الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية تقوم في الأساس على دوافع داخلية لدى الفرد، لإظهار السلوك الأخلاقي المناسب بدون أن يكون هناك أي نوع من المؤثرات الخارجية (Eisenberg, 2000).

ويرى عمر (2017) أن الأنماط السلوكية الأخلاقية تشتمل على عدة مجالات يمكن تلخيصها في الآتي:

- ١- تقديم مساعدة طوعية لإسعاد الآخرين، ويتضمن التبرع بطريقة غير علنية بالمال، تخصيص أوقات للمشاركة في الأعمال التطوعية.
- ٢- السلوك الذي يظهر عندما يطلب الآخرون المساعدة أو في موقف مؤلم، ويشتمل على عدم التأخر في تقديم المساعدة حين يطلبها الآخرون، وإظهار الرغبة في مساعدة الآخرين الذين يمرون في أزمات.
- ٣- تقديم المساعدة للآخرين تحت تأثير العاطفة، وينطوي على تقديم المساعدة لشخص حزين من أجل تجاوز محنته، وتجنب إيقاع الأذى على الآخرين بشكل مباشر وغير مباشر، وإظهار الاحترام واللفظ والود اتجاه الآخرين.
- ٤- تقديم المساعدة لأشخاص لا نعرفهم، مثل تقديم المساعدة لشخص تعطلت سيارته وإرجاع النقود إلى أصحابها إذا وجدت في الطريق والاعتذار في حال ارتكاب خطأ اتجاه شخص لا أعرفه.

- ٥- يظهر أمام الجمهور، ويشتمل على زيادة الجهد المبذول في تقديم المساعدة والشعور بالسعادة حين يلاحظ الفرد ان الآخرين يشاهدونه وهو يقدم العون والمساعدة.
- ويتأثر نمط السلوك الأخلاقي بعدة متغيرات ذاتية وبيئية لخصتها بيرك (Berk, 2004) في الآتي:
- أساليب التنشئة الوالدية، إذ يستخدم الوالدان أساليب مختلفة لتنمية الطفل أخلاقياً مثل التفسير والتعزيز وبالتالي يعززون لدى أبنائهم الفهم الأخلاقي من أجل أن يتصرفوا في المواقف الأخلاقية في مراحل لاحقة من حياتهم.
 - الشخصية، حيث أن امتلاك شخصية منفتحة على خبرات الآخرين يساهم إلى حد كبير في نمو الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى الفرد، إذ إن المشاركة الاجتماعية والتعرض لوجهات نظر مختلفة من الآخرين، يشكل أساساً في نمو الفرد أخلاقياً مما ينعكس على أنماطه السلوكية ويجعله أكثر ميلاً للتصرف بشكل أخلاقي.
 - التفاعل مع الأقران، حيث أن اختيار الاقران المناسبين وانتقاء آليات التفاعل مهم يعني تشارك خبرات أخلاقية تنعكس على سلوك الفرد الأخلاقي.
 - الثقافة السائدة، وهي مؤشر إلى أن القيم والأخلاق السائدة في المجتمع تنعكس على سلوك الفرد.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني الطلبة في المدارس الثانوية من مجموعة من الأنماط السلوكية غير المقبولة أخلاقياً والتي تتمثل في زيادة مستوى العنف فيما بينهم وشيوع بعض سلوكيات الغش في الاختبارات، والتدخين، وعدم احترام القوانين والتعليمات المطبقة في المدارس، والكثير من الأنماط السلوكية غير المقبولة أخلاقياً. مما يقدم مؤشرات إلى انخفاض مستوى السلوك الأخلاقي لديهم. كما ويعطي ذلك مؤشرات بأن تدني مستوى السلوك الأخلاقي له انعكاسات واضحة على الأنماط السلوكية لدى الطلبة مما يستدعي المزيد من الدراسة والبحث في معرفة مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المدارس الثانوية.

وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في ندرة الدراسات العربية -حسب علم الباحث- والتي حاولت البحث في مستوى السلوك الأخلاقي. وبشكل أكثر تحديداً، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ٢- ما مستوى السلوك الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟
- ٣- هل توجد فروق دالة احصائياً ($\alpha = 0.05$) في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس؟

٤- هل توجد فروق دالة احصائياً ($\alpha = 0.05$) في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف ما يأتي:

- ١- مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- مستوى السلوك الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- ٣- الفرق في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- ٤- الفرق في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها وهو الكشف عن مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة. وتتمثل هذه الأهمية من خلال تناولها جانبين مهمين وهما:

الأهمية النظرية: تبدو الأهمية النظرية في الجوانب الآتية:

- تقدم الدراسة معلومات جديدة إلى المعرفة الإنسانية حول الكشف عن مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية.
- تساهم الدراسة في تطوير بعض الآليات والبرامج الإرشادية القادرة على رفع مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية وبالتالي تحليهم بالأنماط السلوكية الأخلاقية، ومن ثم تحقيق قدر كبير من الصحة النفسية.
- تتناول هذه الدراسة مرحلة مهمة في حياة الفرد وهي مرحلة المراهقة التي يمر فيها المراهق بتغيرات جسمية وانفعالية ووجدانية واجتماعية، مما يتوجب علينا عمل المزيد من الدراسات حول هذه المرحلة للتعامل معها.
- نتائج هذه الدراسة تساعد على التعرف على الفروق في السلوك الأخلاقي للجنسين في مرحلة المراهقة.
- كما أن الدراسة تطرق باب المجال التربوي للعمل على تنمية السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية داخل المدارس.

الأهمية العملية: تبدو الأهمية التطبيقية فيما يترتب على نتائج الدراسة من فوائد عملية في الميدان التربوي والنفسي، وتتمثل الأهمية التطبيقية فيما يلي:

- يستفيد من نتائج الدراسة الحالية المسؤولون التربويون من خلال الوقوف على مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، لمساعدة الطلبة من خلال البرامج والأنشطة التي تقدمها المدرسة في تنمية الأخلاق وتبني أنماط السلوك والقيم الإيجابية.
- توجه أنظار المهتمين والدارسين والباحثين إلى البحث في مجال السلوك الأخلاقي.
- توفر هذه الدراسة أداة بحث يستفيد منها الباحثون في الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية.
- تفتح المجال أم المرشدين النفسيين لإضافة السلوك الأخلاقي ضمن خططهم الإرشادية.
- تساعد نتائج الدراسة التربويين على إجراء دراسات مشابهة ذات علاقة بالموضوع على مراحل عمرية مختلفة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

السلوك الأخلاقي (Moral Conduct): هو الالتزام بالقيم والتقاليد السائدة في المجتمع ومحاولة التصرف بالشكل المقبول اجتماعياً وقيماً (Starks & Anderson, 2012:37).

ويعرّف إجرائياً على أنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس السلوك الأخلاقي المستخدم في هذه الدراسة. وتتضمن أبعاده الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة، والأنماط السلوكية الأخلاقية السرية، والايثار، والاستجابة لطلب المساعدة، والأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية، والأنماط السلوكية الأخلاقية في أوقات الأزمات، والأنماط السلوكية الأخلاقية المتنوعة.

الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة (Public): هي إظهار الأنماط السلوكية الأخلاقية أمام الآخرين من خلال تقديم المساعدة من أجل الحصول على الاحترام والإشادة سعياً وراء تحسين مستوى القيمة الذاتية (Carlo & Randall, 2002).

الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية (Anonymous): وهي تقديم المساعدة للآخرين بدون معرفتهم (Carlo & Randall, 2002).

الإيثار (Altruism): وهو السلوك الأخلاقي المستند إلى تقديم المساعدة للآخرين طوعاً والمدفوع من الرغبة في تلبية حاجات الآخرين ومساعدتهم من خلال التعاطف لدى الفرد والرغبة في الاستجابة للقيم والمبادئ والمعايير الداخلية التي تدفع الفرد لتقديم المساعدة (Carlo & Randall, 2002).

الاستجابة لطلب المساعدة (Compliant): وهو تقديم المساعدة للآخرين عندما يطلبونها بشكل لفظي أو غير لفظي (عمر، 2017).

الأنماط السلوكية الأخلاقية الانفعالية (Emotional): وهو نزعة داخلية لدى الأفراد الذين يعانون من صعوبة انفعالية (Carlo & Randall, 2002).

الأنماط السلوكية الأخلاقية المتنوعة (الصبر، التعاون، الأمانة، حسن المعاملة، العدل): وهي مجموعة من الأنماط السلوكية التي تظهر الجوانب الأخلاقية الإيجابية لدى الفرد (الزهيري، 2013).

محددات الدراسة

تبرز حدود الدراسة في الجوانب التالية:

- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤١-١٤٤٢ هـ

- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مدارس مدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية.

- الحدود البشرية: طلاب وطالبات المرحلة الثانوية.

- الحدود الموضوعية: تحددت نتائج الدراسة في ضوء دلالات الصدق والثبات لأداة القياس المستخدمة في الدراسة، وفي ضوء الأبعاد التي تقيسها.

الدراسات السابقة

أجرى بارك وشين (Park & Shin, 2017) دراسة في كوريا هدفت إلى التعرف على مستوى السلوك الأخلاقي لدى الطلبة وأثر التفاعلات مع الأقران على السلوك الأخلاقي. تكونت عينة الدراسة من (125) من طلبة الجامعة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام مقياس السلوك الأخلاقي واستبانة التفاعلات مع الأقران. أظهرت نتائج الدراسة ان مستوى الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى الطلبة كان

مرتفعاً. وبينت النتائج أن نمط سلوك التطوع والتبرع كانت الأنماط السلوكية الأخلاقية الأكثر انتشاراً لدى طلبة الجامعات. كشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفاعلات الاجتماعية مع الأقران وبين الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى طلبة الجامعة.

وقامت بارون، وبيلبو، واوركويجو، ولوبيز، وجيمينو (Baron, Bilbao, Urquijo, Lopez & Jimeno, 2018) بدراسة في أسبانيا هدفت إلى التعرف على مستوى الأنماط السلوكية الأخلاقية واللاأخلاقية لدى طلبة المدارس وعلاقتها بالانفعالات الأخلاقية لديهم. تكونت عينة الدراسة من (351) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة المتوسطة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام مقياس الأنماط السلوكية الأخلاقية ومقياس الانفعالات الأخلاقية لدى الطلبة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى الطلبة كان متوسطاً وأن التعاطف كان من أهم عوامل تنبؤ السلوك الأخلاقي لدى الطلبة وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى الطلبة وبين الانفعالات الأخلاقية لديهم ووجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة احصائياً بين السلوك اللاأخلاقي لدى الطلبة وبين الانفعالات الأخلاقية.

كما أجرى فوتامورا (Futamura, 2018) دراسة في اليابان هدفت إلى التعرف على الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى الأفراد. تكونت عينة الدراسة من (112) من طلبة الجامعة تم اختيارهم عشوائياً. ولتحقيق هدف الدراسة، تم استخدام استبانة الكترونية خاصة بالأنماط السلوكية الأخلاقية ثم ارسالها عن طريق البريد الالكتروني. أشارت نتائج الدراسة إن مستوى نمط السلوك الأخلاقي لدى طلبة الجامعة تراوح بين متوسط إلى مرتفع، وإلى عدم وجود فروق تعزى إلى الجنس والتخصص والمستوى الدراسي في نمط السلوك الأخلاقي لدى الطلبة.

أما ميسون محمد (٢٠٠٩) فقامت بدراسة في فلسطين هدفت فيها إلى تحديد مستوى التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، وقد تناولت في دراستها بعض المتغيرات منها الجنس، والكلية، والمستوى الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين، والمستوى الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسرة، وشملت عينة الدراسة (٦٠) طالب وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة، وتوصلت نتائج دراستها إلى أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى عينة الدراسة يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي بين الذكور والإناث في اتجاه الإناث، وكذلك وجود فرق دال إحصائياً بين الكليات العملية والأدبية في اتجاه الكليات الأدبية، كما توصلت نتائج دراستها إلى عدم

وجود فرق دال إحصائياً في مستوى التفكير الأخلاقي يعزى للمستوي الدراسي أو المنطقة السكنية أو متغير حجم الأسرة والمستوى الاقتصادي للأسرة.

كما كانت دراسة فؤاد عبده (٢٠١٢) عن نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالانتران الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع والسادس بدمشق وهدفت دراسته للكشف عن مستوى نمو الأحكام الأخلاقية السائدة لدى أفراد العينة؛ والعلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية والانتران الانفعالي والنضج الاجتماعي لدى عينة الدراسة وأيضاً معرفة الفروق بين نمو الأحكام والانتران الانفعالي والنضج الاجتماعي تبعاً لمتغير العمر، فتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠٠) تلميذ وتلميذة بواقع (١٢٠٠) تلميذ وتلميذة من مدينة دمشق السورية، و(١٢٠٠) تلميذ وتلميذة من مدينة تعز باليمن، وكشفت نتائج دراسية إلى سيادة المرحلة الأخلاقية الثانية لدى أفراد عينة الدراسة، كما وجدت علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين نمو الأحكام الأخلاقية والانتران الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة، كما توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الانتران الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر والجنس.

كما قامت منار مصطفى وتامر مقالده (٢٠١٤) بدراسة عن الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم، والفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستويات الحكم الأخلاقي والتفاؤل والتشاؤم التي يمكن أن تعزى إليه كل من: الجنس والتخصص، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة من جامعة اليرموك، واستخدمت الدراسة مقياس الحكم الأخلاقي للراشدين، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الحكم الأخلاقي جاء بدرجة متوسطة لدى طلبة جامعة اليرموك، وفي المرحلة الرابعة وهي (التمسك الصارم بالقوانين والأنظمة) من مراحل الحكم الأخلاقي الستة عند كولبرج كما أظهرت أيضاً نتائج الدراسة مستوى مرتفع من التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، وتوصلت أيضاً نتائج الدراسة إلى وجود فروق في مستوى الحكم الأخلاقي يعزى لمتغير الجنس وكانت الفروق لصالح الإناث.

وبعد استعراض الدراسات السابقة، يمكن ملاحظة ما يأتي:

- أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الأخلاقي تعزى إلى الجنس كدراسة فوتامورا (Futamura, 2018)، في حين أشارت نتائج دراسة (ميسون محمد،

٢٠٠٩)، (فؤاد عبده م، ٢٠١٢)، (منار مصطفى وتامر مقالده ٢٠١٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى السلوك الأخلاقي تعزى إلى الجنس ولصالح الإناث.

- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت السلوك الأخلاقي والكشف عن مستواه خاصة الدراسات العربية، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية البحث فيه. (Park & Shin, 2017)

- استخدمت الدراسات السابقة عينات بحثية مختلفة، فكانت العينة المستخدمة في دراسة وشين (Park & Shin, 2017) ودراسة فوتامورا (Futamura, 2018) من طلبة الجامعة، ودراسة بارون، وبيلبو، واوركويجو، ولوبيز، وجيمينو (Baron, Bilbao, Urquijo, Lopez & Jimeno, 2018) كانت العينة من طلبة المرحلة المتوسطة، أما في الدراسة الحالية فقد استهدف الباحث طلبة المرحلة الثانوية.

وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ستحاول الكشف عن مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية مما يعني أنها ستعمل على إثراء المكتبة العربية بمعلومات مهمة حول بعض المتغيرات المعرفية التي تناولتها الدراسات السابقة، وتشتمل على الجنس والتخصص. وستستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إثراء إطارها النظري، وفي تطوير أدوات الدراسة، واختيار الأسلوب الإحصائي المناسب، وفي مناقشة النتائج واقتراح التوصيات المناسبة. ويعتقد الباحث أن السلوك الأخلاقي عند الأفراد يختلف من بيئة اجتماعية إلى بيئة اجتماعية أخرى وفي حدود علم الباحث لا يوجد دراسة في المجتمع السعودي تناولت درجة أو مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، وهذا يعد مبرراً وتميزاً للدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي القائم على دراسة الظاهرة وتحليلها ووصفها، وقد تم جمع البيانات من خلال تطبيق مقياس السلوك الأخلاقي الذي صمم لأغراض هذه الدراسة. ومن ثم أجري التحليل الإحصائي المناسب.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة المدارس الثانوية في التخصصين (العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية) في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمنطقة مكة المكرمة للعام الدراسي 2019/2020 ، والبالغ عددهم (١٣٣٥٩) طالباً وطالبةً ، منهم (6991) طالباً و(6368) طالبة، ومنهم (7856) من طلبة تخصص العلوم الطبيعية ، و(5503) من طلبة تخصص العلوم الإنسانية. والجدول (١) يبين توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغيراتها.

جدول ١ : توزيع أفراد مجتمع الدراسة حسب متغيراتها.

| الجنس | التخصص | العدد | النسبة المئوية |
|---------------|--------------|-------|----------------|
| ذكور | علوم طبيعية | ٣٨٤٥ | %٥٥ |
| | علوم إنسانية | ٣١٤٦ | %٤٥ |
| المجموع | | ٦٩٩١ | %١٠٠ |
| إناث | علوم طبيعية | ٤٠١١ | %٦٣ |
| | علوم إنسانية | ٢٣٥٧ | %٣٧ |
| المجموع | | ٦٣٦٨ | %١٠٠ |
| المجموع الكلي | | ١٣٣٥٩ | %100 |

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (701) من الطلاب والطالبات ، يمثلون ما نسبته 5.2% من مجتمع الدراسة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، إذ قام الباحث باختيار ست مدارس منها، ثلاث من مدارس الذكور ، وثلاث من مدارس الإناث . والجدول (٢) يبين توزيع عينة الدراسة حسب متغيراتها

جدول ٢ : توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها

| الجنس | التخصص | العدد | النسبة المئوية |
|-------|--------------|-------|----------------|
| ذكور | علوم طبيعية | ٢١٠ | %٥٥ |
| | علوم إنسانية | ١٧١ | %٤٥ |

| | | |
|---------------|-----|------|
| المجموع | ٣٨١ | ١٠٠% |
| إناث | ١٩٥ | ٦١% |
| علوم طبيعية | ١٢٥ | ٣٩% |
| علوم إنسانية | ٣٢٠ | ١٠٠% |
| المجموع الكلي | ٧٠١ | 100% |

أدوات الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة قام بتطبيق مقياس السلوك الأخلاقي من إعداد (الزغول والصمادي ،2019)، يتكون المقياس من (47) فقرة موزعة على سبعة أبعاد كالتالي : الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة(1-10)، والايثار(11-13)، والاستجابة لطلب المساعدة(19-14)، والانماط السلوكية الأخلاقية السرية(20-25)، والانماط السلوكية الانفعالية(26-30)، والانماط السلوكية الاخلاقية في أوقات الأزمات(31-37)، والانماط السلوكية الأخلاقية المتنوعة(الصبر والتعاون والأمانة وحسن المعاملة)(38-47).

صدق المقياس بصورته الأصلية

قام الباحثان (الزغول والصمادي ،2019) بالرجوع إلى الاطار النظري والدراسات ذات الصلة على عدد من المقاييس التي بحثت في السلوك الأخلاقي مثل دراسة كارلو و راندل (Carlo & Randall, 2002)، ومقياس الزهيري(2013)، ومقياس عمر(2017)، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من 66 فقرة موزعة على سبعة أبعاد. وبعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين وبعد التحكيم، وبناءً على المعيار المستخدم في التحكيم (اتفاق تسعة محكمين) حذفت (19) فقرة من النسخة الأولية بحيث أصبح المقياس مكوناً من (47) فقرة موزعة على سبعة أبعاد المذكورة آنفاً. ولإستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (85) طالباً وطالبة. وتم تحليل فقرات المقياس وحساب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات بالمجال التي تنتمي إليه. وبين كل فقرة والدرجة الكلية للأداة ككل ما بين (0.31-0.83) ومع المجال بين (0.43-0.92) وكانت جميع تلك القيم ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$).

صدق المقياس للدراسة الحالية

- صدق المحتوى: قام الباحث بتعديل بعض فقرات المقياس لتناسب طلبة المرحلة الثانوية، ومن ثم عرض المقياس على تسعة من المحكمين ممن يحملون درجة الدكتوراه في علم النفس التربوي والقياس والتقويم من جامعتي أم القرى والملك سعود. وطلب من الأساتذة المحكمين بيان رأيهم في صياغة الفقرات. ومدى انتماء الفقرة للبعد المخصص لها. كما طلب منهم إضافة أية اقتراحات أخرى بشأن المقياس وما يتضمن من أبعاد وفقرات. بعد ذلك قام الباحث بتفريغ ملاحظات المحكمين وتعديل بعض فقرات المقياس. واعتمد الباحث اتفاق ما نسبته 90% من المحكمين لتعديل الفقرة أي ما أجمع على تعديلها ثمانية محكمين من أصل تسعة محكمين، علماً بأن ملاحظات المحكمين على المقياس وأبعاده وفقراته كانت محدودة جداً اقتصر على تعديل بعض الكلمات في عدد محدد من الفقرات.

- صدق البناء: تم التحقق من صدق البناء باستخراج معاملات ارتباط فقرات المقياس مع الدرجة الكلية في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (٨٠) طالب وطالبة. إذ حلت فقرات المقياس وحسب معامل ارتباط كل فقرة من الفقرات، إذ إن معامل الارتباط هنا تمثل دلالة للصدق بالنسبة لكل فقرة في صورة معامل ارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية من جهة وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه وبين كل مجال والدرجة الكلية من جهة أخرى، كما هو مبين في الجدول ٣ التالي:

جدول ٣: معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

| معامل الارتباط مع كل المقياس | معامل الارتباط مع المجال | رقم الفقرة | معامل الارتباط مع كل المقياس | معامل الارتباط مع المجال | رقم الفقرة | معامل الارتباط مع كل المقياس | معامل الارتباط مع المجال | رقم الفقرة |
|------------------------------|--------------------------|------------|------------------------------|--------------------------|------------|------------------------------|--------------------------|------------|
| ٠.٦٢ | ٠.٦٦ | ٣٣ | ٠.٧٧ | ٠.٨١ | ١٧ | ٠.٦٦ | ٠.٦٨ | ١ |
| ٠.٦٩ | ٠.٧٤ | ٣٤ | ٠.٨١ | ٠.٨٩ | ١٨ | ٠.٧١ | ٠.٧٧ | ٢ |
| ٠.٦٤ | ٠.٧٢ | ٣٥ | ٠.٦٥ | ٠.٨٧ | ١٩ | ٠.٥٥ | ٠.٧٥ | ٣ |
| ٠.٦٤ | ٠.٦٨ | ٣٦ | ٠.٧٤ | ٠.٨٨ | ٢٠ | ٠.٧١ | ٠.٨٨ | ٤ |
| ٠.٦٥ | ٠.٧٠ | ٣٧ | ٠.٥١ | ٠.٦٢ | ٢١ | ٠.٤١ | ٠.٦٣ | ٥ |

| | | | | | | | | |
|------|------|----|------|------|----|------|------|----|
| ٠.٨٠ | ٠.٨٩ | ٣٨ | ٠.٦٣ | ٠.٧٤ | ٢٢ | ٠.٦٦ | ٠.٨٤ | ٦ |
| ٠.٦٠ | ٠.٦٩ | ٣٩ | ٠.٧٩ | ٠.٨٧ | ٢٣ | ٠.٨٨ | ٠.٩٢ | ٧ |
| ٠.٨٦ | ٠.٨٨ | ٤٠ | ٠.٨٢ | ٠.٨٥ | ٢٤ | ٠.٦٥ | ٠.٧٥ | ٨ |
| ٠.٧٩ | ٠.٨٥ | ٤١ | ٠.٨١ | ٠.٨٧ | ٢٥ | ٠.٨٣ | ٠.٩٢ | ٩ |
| ٠.٨٠ | ٠.٨٧ | ٤٢ | ٠.٧٠ | ٠.٧٧ | ٢٦ | ٠.٦٩ | ٠.٧٤ | ١٠ |
| ٠.٦٩ | ٠.٧٨ | ٤٣ | ٠.٧٩ | ٠.٨٤ | ٢٧ | ٠.٨١ | ٠.٨٥ | ١١ |
| ٠.٧٤ | ٠.٨٨ | ٤٤ | ٠.٧٥ | ٠.٨٠ | ٢٨ | ٠.٧١ | ٠.٧٩ | ١٢ |
| ٠.٨٥ | ٠.٨٩ | ٤٥ | ٠.٧٩ | ٠.٨٤ | ٢٩ | ٠.٦٣ | ٠.٨٠ | ١٣ |
| ٠.٨٢ | ٠.٨٩ | ٤٦ | ٠.٧٨ | ٠.٨٧ | ٣٠ | ٠.٦٢ | ٠.٧١ | ١٤ |
| ٠.٨٥ | ٠.٨٨ | ٤٧ | ٠.٦٨ | ٠.٧٥ | ٣١ | ٠.٦٩ | ٠.٧٤ | ١٥ |
| | | | ٠.٧٣ | ٠.٨١ | ٣٢ | ٠.٨٣ | ٠.٩٢ | ١٦ |

وتجدر الإشارة أن معاملات الارتباط جميعها كانت ذات درجات مقبولة . ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات. كما تم حساب معاملي الارتباط بين درجات كل مجال والدرجة الكلية ويمثل جدول(٤) هذه الارتباطات:

جدول ٤: معاملات الارتباط بين المجالات والدرجة الكلية

| مقياس السلوك الأخلاقي | المجال |
|-----------------------|--|
| **٠.٦٥١ | السلوكيات الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة. |
| **٠.٤٢٣ | الإيثار |
| **٠.٨٤٥ | الاستجابة لطلب المساعدة |
| **٠.٧٦٦ | السلوكيات الأخلاقية السرية |
| **٠.٦٥٧ | السلوكيات الأخلاقية الانفعالية |

**٠.٧٧٥

السلوكيات الأخلاقية في أوقات الأزمات

**٠.٨٣٦

السلوكيات الأخلاقية المتنوعة

** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)

يلاحظ من الجدول ٤ أن مجالات المقياس ارتبطت بالدرجة الكلية ارتباطاً دالاً إحصائياً.

ثبات المقياس بصورته الأصلية

للتأكد من ثبات المقياس فقد قام الباحثان (الزغول والصادي، 2019) بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (85) طالب وطالبة. ومن ثم حسب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة ألفا كرونباخ. أما في الدراسة الحالية فقد تم حساب معامل الثبات (الاتساق الداخلي) عن طريق تطبيق معادلة ألفا كرونباخ وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي للمقياس (٠.٩٦) والجدول ٥ يبين معاملات ثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات الدراسة.

جدول ٥: معاملات ثبات المقياس ككل وأبعاده الفرعية

| معامل الثبات في | | | المجال |
|--|--|--|--|
| دراسة الصمادي والزرغول بمعادلة ألفا كرونباخ | دراسة الصمادي والزرغول بمعادلة ألفا كرونباخ | دراسة الصمادي والزرغول بـ (Test-retest) | |
| ٠.٨٥ | 0.89 | 0.90 | السلوكيات الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة. |
| ٠.٧٤ | 0.71 | 0.89 | الإيثار |
| ٠.٩٣ | 0.90 | 0.87 | الاستجابة لطلب المساعدة |
| ٠.٩١ | 0.94 | 0.91 | السلوكيات الأخلاقية السرية |
| ٠.٩٢ | 0.89 | 0.94 | السلوكيات الأخلاقية الانفعالية |
| ٠.٩٤ | 0.90 | 0.93 | السلوكيات الأخلاقية في أوقات الأزمات |

| | | | |
|------|------|------|---------------------------------|
| ٠.٩١ | 0.93 | 0.90 | السلوكيات الأخلاقية المتنوعة |
| ٠.٩٦ | 0.95 | 0.96 | مقياس السلوك الأخلاقي ككل |

تصحيح المقياس

تكون المقياس من (47) فقرة وأمام كل فقرة تدرج خماسي مع الدرجات على النحو الآتي: تصفني بدرجة كبيرة(5)، وتصفني بشكل جيد(4)، وتصفني نوعاً ما(3)، وتصفني بدرجة قليلة(2)، لا تصفني على الإطلاق(1). وبناء على ذلك تكون أعلى درجة للمقياس يمكن أن يحصل عليها المستجيب على المقياس هي(235) درجة. وأدنى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب هي (47) درجة. كما حددت مستويات السلوك الأخلاقي باستخدام المعيار الاحصائي الآتي:

- من (1.66-2.67) مستوى منخفض من السلوك الأخلاقي.

- من (2.68-3.66) مستوى متوسط من السلوك الأخلاقي.

- من (3.67 فأكثر) مستوى مرتفع من السلوك الأخلاقي.

إجراءات الدراسة

لتنفيذ الدراسة تم اتباع الخطوات الآتية:

١- اعداد مقياس الدراسة (مقياس السلوك الأخلاقي) بصورته النهائية بعد التحقق من دلالات صدقه

وثباته على شكل رابط إلكتروني.

٢- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها من خلال تحديد المدارس والطلبة.

٣- توزيع رابط إلكتروني على عينة الدراسة.

٤- تم استلام استجابات الطلبة على المقياس. وتمت معالجتها احصائياً باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (spss v26).

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: وهما متغيران متغير الجنس وله فئتان (ذكور، إناث)، ومتغير التخصص (مسار علوم طبيعية ، ومسار علوم إنسانية). أما المتغير التابع فهو مستوى السلوك الأخلاقي.

المعالجات الإحصائية

نتائج الدراسة

١- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول ونصه " ما مستوى السلوك الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟"

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب على مقياس السلوك الأخلاقي ككل، وعلى كل مجال من مجالات مقياس السلوك الأخلاقي السبعة. والجدول ٦ يبين تلك القيم.

جدول ٦: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب على مقياس السلوك الأخلاقي ككل، وعلى كل مجال من مجالاته

| المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد الطلاب | المستوى | الرتبة |
|---|-----------------|-------------------|------------|---------|--------|
| السلوكيات الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة | 2.07 | 0.95 | ٣٨١ | منخفض | ٧ |
| الإيثار | 3.43 | 0.76 | ٣٨١ | متوسط | ٥ |
| الاستجابة لطلب المساعدة | 4.00 | 0.81 | ٣٨١ | مرتفع | ٢ |
| السلوكيات الأخلاقية السرية | 4.21 | 0.69 | ٣٨١ | مرتفع | ١ |
| السلوكيات الأخلاقية الانفعالية | 3.24 | 0.99 | ٣٨١ | متوسط | ٦ |

| | | | | | |
|--------------------------------------|------|------|-----|-------|---|
| السلوكيات الأخلاقية في أوقات الأزمات | 3.68 | 0.57 | ٣٨١ | مرتفع | ٤ |
| السلوكيات الأخلاقية المتنوعة | 3.84 | 0.65 | ٣٨١ | مرتفع | ٣ |
| مقياس السلوك الأخلاقي ككل | 3.41 | 0.48 | ٣٨١ | متوسط | |

يتضح لنا من الجدول ٦ أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.07 - 4.21)، حيث جاء مجال السلوكيات الأخلاقية السرية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.21) وبمستوى مرتفع. بينما جاء مجال السلوكيات الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.07) وبمستوى منخفض. وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب على مقياس السلوك الأخلاقي ككل (3.41) وبالاعتماد على معيار تصحيح الدرجات وتصنيف الطلاب ضمن فئات فإن المتوسط الحسابي (3.41) يشير إلى امتلاك طلاب المرحلة الثانوية درجة متوسطة من السلوك الأخلاقي.

٢- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه "ما مستوى السلوك الأخلاقي لدى طالبات المرحلة الثانوية؟"

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات على مقياس السلوك الأخلاقي ككل، وعلى كل مجال من مجالات مقياس السلوك الأخلاقي السبعة. والجدول ٧ يبين تلك القيم.

جدول ٧: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات على مقياس السلوك الأخلاقي ككل، وعلى كل مجال من مجالاته

| المجال | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | عدد الطالبات | المستوى | الرتبة |
|---|-----------------|-------------------|--------------|---------|--------|
| السلوكيات الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة | 2.19 | 0.89 | ٣٢٠ | منخفض | ٦ |
| الإيثار | 3.39 | 0.94 | ٣٢٠ | متوسط | ٥ |
| الاستجابة لطلب المساعدة | 3.88 | 0.98 | ٣٢٠ | مرتفع | ٢ |
| السلوكيات الأخلاقية السرية | 4.38 | 0.73 | ٣٢٠ | مرتفع | ١ |
| السلوكيات الأخلاقية الانفعالية | 3.67 | 0.09 | ٣٢٠ | مرتفع | ٤ |
| السلوكيات الأخلاقية في أوقات الأزمات | 3.67 | 0.65 | ٣٢٠ | مرتفع | ٤ |
| السلوكيات الأخلاقية المتنوعة | 3.76 | 0.57 | ٣٢٠ | مرتفع | ٣ |
| مقياس السلوك الأخلاقي ككل | 3.47 | 0.44 | ٣٢٠ | متوسط | |

يتضح لنا من الجدول ٧ أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.19 - 4.38)، حيث جاء مجال السلوكيات الأخلاقية السرية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.38) وبمستوى مرتفع. بينما جاء مجال السلوكيات الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.19) وبمستوى منخفض. وقد بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات على مقياس الذكاء الأخلاقي ككل (3.47) وبالاعتماد على معيار تصحيح الدرجات وتصنيف الطلبة ضمن فئات فإن المتوسط الحسابي (3.47) يشير إلى امتلاك طالبات المرحلة الثانوية درجة متوسطة من السلوك الأخلاقي.

٣- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث ونصه "هل توجد فروق دالة احصائياً ($\alpha = 0.05$) في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب والطالبات على مقياس السلوك الأخلاقي ككل من الجدولين ٦ و ٧ السابقين ولمعرفة الفروق تم استخدام اختبار (T-test) كما هو موضح في الجدول ٨.

جدول ٨ : اختبار T-test للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مقياس السلوك الأخلاقي ككل تبعاً لمتغير الجنس

| الجنس | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T-test | مستوى الدلالة |
|--------|-------|-----------------|-------------------|-------------|---------------|
| الذكور | ٣٨١ | 3.41 | 0.48 | 0.52 | ٠.٦ |
| الاناث | ٣٢٠ | 3.47 | 0.44 | | |

يتضح من الجدول ٨ عدم وجود فروق دالة احصائياً ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة ت 0.52 بمستوى دلالة ٠.٦.

٤- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الرابع:

للإجابة عن السؤال الرابع ونصه "هل توجد فروق دالة احصائياً ($\alpha = 0.05$) في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير التخصص؟ تم استخدام اختبار (T-test) كما هو موضح في الجدول ٩

جدول ٩ : اختبار T-test للكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الطلبة على مقياس السلوك الأخلاقي ككل تبعاً لمتغير التخصص

| التخصص | العدد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة T-test | مستوى الدلالة |
|--------------|-------|-----------------|-------------------|-------------|---------------|
| علوم طبيعية | ٣٠٥ | 3.43 | 0.53 | ٠.٣٦ | ٠.٧٤ |
| علوم إنسانية | ٢٩٦ | 3.46 | 0.35 | | |

يتضح من الجدول ٩ عدم وجود فروق دالة احصائياً ($\alpha = 0.05$) بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في مستوى السلوك الأخلاقي تبعاً لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة ت ٠.٣٦ بمستوى دلالة ٠.٧٤.

مناقشة النتائج

أشارت نتائج الدراسة أن مستوى الأنماط السلوكية الأخلاقية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية كان متوسطاً حيث جاءت الأنماط السلوكية الأخلاقية السرية في المرتبة الأولى، بينما جاءت الأنماط السلوكية الأخلاقية من أجل الحصول على الاحترام والمكانة في المرتبة الأخيرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن طلبة المرحلة الثانوية يعملون على إظهار الأنماط السلوكية الأخلاقية المنبثقة عن تنشئتهم الأسرية المستندة إلى تشجيعهم على تقديم المساعدة للآخرين عند الحاجة لذلك. كما ويدعو الدين الإسلامي للتخلي بالأنماط السلوكية الأخلاقية في المجتمعات من خلال العمل على إغاثة الملهوف ونجدة من يحتاج إلى المساعدة.

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المجتمع الذي توجد فيه عينة هذه الدراسة، وهو المجتمع السعودي والذي يمكن وصفه بالمجتمع المحافظ والمهتم بأخلاقيات وسلوكيات أبنائه، إلى جانب ذلك أن المنطقة المطبق فيها المقياس هي مدينة مكة المكرمة والتي يتطبق عليها طابع المحافظة والاتجاه الديني والذي قد يكون له دور في هذه النتيجة.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية عن نتيجة دراسة بارك وشين (Shin، ٢٠١٧، Park) والتي أشارت أن مستوى السلوك الأخلاقي لدى الطلبة كان مرتفعاً بينما أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى السلوك الأخلاقي لدى الطلبة كان متوسطاً. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية نتيجة دراسة بارون، وبيلبو، وأوركويجو، ولوبيز، وجيمينو (Jimeno، ٢٠٠٩)، (منار مصطفى، ٢٠١٤)، (فؤاد، ٢٠١٢). والتي ذكرت أن مستوى السلوك الأخلاقي لدى الطلبة كان متوسطاً.

وكما أظهرت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى السلوك الأخلاقي في ضوء متغير الجنس والتخصص . ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن طلبة المدارس الثانوية من كافة التخصصات لا يختلفون بشكل كبير من حيث أنماط التنشئة الوالدية والخبرات الأكاديمية أو التفاعلات الاجتماعية أو المستوى الاقتصادي للأسرة أو المستوى التعليمي للوالدين مما يقدم مؤشرات على عدم وجود فروق واضحة في مستوى سلوكهم الأخلاقي .

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة فوتامورا (Futamura، ٢٠١٨) التي أشارت إلى عدم وجود فروق تعزى إلى الجنس والتخصص والمستوى الدراسي للسلوك الأخلاقي. بينما تختلف مع نتائج دراسة (ميسون، ٢٠٠٩)، (منار مصطفى، ٢٠١٤)، (فؤاد، ٢٠١٢). التي أشارت إلى وجود فروق في مستوى السلوك الأخلاقي تعزى للجنس أو التخصص .

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، توصي الدراسة بما يلي:

- زيادة الاهتمام بتنمية السلوك الأخلاقي والعناية بتربيته لدى طلبة مدارس المرحلة الثانوية .
- إعادة النظر من قبل واضعي المناهج الدراسية في بناء المناهج التربوية آخذين بالاعتبار تنمية البعد الأخلاقي بعداً رئيسياً في شخصية المتعلم.
- ينبغي على المرشدين الطلابيين تزويد الطلبة بالبرامج التوجيهية والارشادية المناسبة، والتي تتضمن تعزيز السلوك الأخلاقي عند الطلبة.

- الاستمرار بتقديم الأنشطة المنهجية واللامنهجية التي تبقي مستوى السلوك الأخلاقي في المدارس مرتفعاً.
- تنظيم الأنشطة المدرسية التي تنمي السلوك الأخلاقي لدى الطلبة.
- إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تتناول السلوك الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات كالعمر والتحصيل وتطبيقها على عينات مختلفة من الطلبة.

المراجع

- البيشي، سعيد ومخيمر، هشام. (٢٠١٢). العلاقة بين نمو التفكير الأخلاقي وبعض متغيرات البيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الزهيري، محسن. (٢٠١٣). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، دراسات تربوية، ٢، ٩-٣٩.
- العنوم، عدنان، وعلاونة، شفيق، والجراح، عبدالناصر وأبو غزال، معاوية. (٢٠٠٥). علم النفس التربوي النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عثمان، إسهم. (٢٠١٥). التحرش الجنسي كمنبئ بالسلوك الأخلاقي لدى طلاب جامعة المنيا. مجلة كلية التربية بأسسوط - مصر، ٣١ (٥)، ١٢٤-٣٥.

عمر ، نظمي. (٢٠١٧). القدرة التنبؤية للمتغيرات الأخلاقية: الدافعية والحساسية والأحكام بالسلوك الأخلاقي لدى طلبة جامعة اليرموك. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن. فؤاد، عبده (٢٠١٢). نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بالانتران الانفعالي والنضج الاجتماعي، دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ الصفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي في محافظتي (دمشق- سوريا) و (تعز- اليمن) رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، ١٩٣-١٩٥. مشرف، ميسون. (٢٠٠٩). التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين. منار مصطفى، تامر مقاله (٢٠١٤). الحكم الأخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ١٠(٤):٤٣١-٤٤١.

- Bandura, A. (1991). *Social cognitive theory of moral thought and action*. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Baron, M. , Bilbao, I. , Urquijo, P. , Lopez, S. & Jimeno, A. (2018). Moral emotions associated with prosocial and antisocial behavior in school-aged children. *Journal of Psicología*, 30(1), 82-88.
- Barque-Duran, A. , Pothos, E. , Yearsley, J. & Hampton, J. (2016). Pattern and evolution of moral behavior: Moral dynamics in everyday life. *Thinking and Reasoning*, 22(1) 31-56.
- Batson, C. (1998). Altruism and prosocial behavior. In Gilbert, D. T., Fiske, S. T. , and Lindzey, G. (eds.), *The Handbook of Social Psychology* (4th edn., Vol. 2). New Jersey: McGraw-Hill.
- Berk, L. (2004). *Development through the lifespan*. Boston: Allyn and Bacon.
- Blasi, A. (1980). Bridging moral cognition and moral action: A critical review of the literature. *Psychological Bulletin*, 88(1), 1—45.
- Brecher, R. (2009). A comparison of moral development of college student behavioral offenders and non offenders. *Dissertation Abstract International*, 55(10), 3595.
- Buhrmester, D. , Goldfarb, J. & Cantrell, D. (1992). Self-presentation when sharing with friends and nonfriends. *J. Early Adolesc.* 12, 61-79.
- Carlo, G. & Randall, B. (2002). The development of a measure of prosocial behaviors for late adolescents. *Journal of youth and Adolescence*, 31(1), 31-44.
- Carlo, G. , Eisenberg, N. , Troyer, D. , Switzer, G. & Speer, A. (1991). The altruistic personality: In what contexts is it apparent?. *Journal of Personality and Social Psychology*, 61, 450—458.
- Colby, A. & Kohlberg, L. (1987). *The measurement of moral judgment, Vol. 1: Theoretical Foundations and Research Validation*. Cambridge: Cambridge University Press.

- Eisenberg, N. & Lennon, R. (1983). Sex differences in empathy and related capacities. *Psychological Bulletin*, 94(1), 100-131.
- Eisenberg, N. (2000). Emotion, regulation, and moral development. *Annual Review of Psychology*, 51, 665-697.
- Eisenberg, N. & Fabes, R. (1998). Prosocial development. In Damon W.(Series ed.) and Eisenberg, N. (Vol. ed.), *Handbook of Child Psychology, 3: Social, Emotional, and Personality Development(5th)*.
- Eisenberg, N., Carlo, G. , Murphy, B. & Van Court, P. (1995). Prosocial development in late adolescence: A longitudinal study. *Child Development*, 66, 1 179—1197.
- Eisenberg, N. , Guthrie, I. , Murphy, B. , Shepard, S. , Cumberland, A. & Elliott, Carlo, G. (1999). Consistency and development of prosocial dispositions: A longitudinal study. *Child Development*, 70, 1360-1372.
- Futamura, I. (2018). Is extraordinary prosocial behavior more valuable than ordinary prosocial behavior?. *Journal of PLOSE ONE*,
- Hardy, A. & Carol, G.(2005). Identity as a source of moral motivation. *Human Development*, 48, 232-256.
- Hardy, S. , Beans, D. & Olsen, J. (2015). Moral identity and adolescent prosocial and antisocial behaviors: Interaction with moral disengagement and self-regulation, *Journal of Youth Adolescence*, 1, 1-13.
- Hardy, S., Walker, L., Olsen, J., Woodbury, R. & Hickman, J. (2014). Moral identity as moral ideal self: Links to adolescent outcomes. *Developmental Psychology*, 50(1), 45-57.
- Hoffman, M. (1982). Development of prosocial motivation: Empathy and guilt. In Eisenberg, N. (ed.), *The Development of Prosocial Behavior*. New York: Academic Press.
- Kaplan, U. & Tivnan, T. (2014). Multiplicity of emotions in moral judgment and motivation. *Journal of Ethics and Behavior*, 24(6), 421—443.
- Kohlberg, L. & Candee, D. (1984). The relation between moral judgment and moral action. In Kurtines, W. M. , and Gewirtz, J. L. (eds.), *Morality, Moral Behavior, and Moral Development*. New York: Wiley.
- Kurtines., W. & Gewirtz, J. (1984). *Morality, moral behavior, and moral development*. New York: Wiley.
- Matthews, K. , Batson, C. , Horn, J. & Rosenman, R. (1981). Principles in his nature which interest him in the fortune of others: The heritability of empathic concern for others. *Journal of Personality*, 49, 237- 247.
- Narvaez, D. & Rest, J. (1995). The four component's of action morality. In Allyn & Bacon (eds). *Moral Development: an Introduction*, 185-400. Boston: Allyn & Bacon.

- Negro, D. (2001). Moral learning and development theory and research. New York: Wiley and Sons.
- Rest, J. (1983). Morality. In Mussen, P. (Series ed.) & Flavell, J. H., and Markman, E. (Vol. eds.), Handbook of Child Psychology, Vol. 3: Cognitive Development. New York: Wiley.
- Schroeder, D. , Penner, L. , Dovidio, J. & Piliavin, J. (1995). The Psychology of Helping and Altruism: Problems and Puzzles. New York :McGraw-Hi11.
- Starks, R. & Anderson, S. (2012). Moral Behavior of Resident Assistants:A Lived Experience. The Journal of College and University Students Housing, 1, 30-47.
- Termini, K. & Golden, J . (2007). Moral behaviors: What can behaviorists learn from the developmental literature?. International Journal of Behavioral Consultation and Therapy, 4(4), 477-493.